وتعالى اعلم **السابعة ظهور الدخان** قال الله تعالى
فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين قال ابن عباس
وابن عمر والحسن وزيد بن علي هو دخان قبل قيام الساعة
يدخل في اسماع الكفار والمنافقين ويعتري المومنين
منه كهيئة الزكام وتكون الارض كلها كبيت اوقد فيه
ولم يات بعد وهوات **وروى** الحافظ الحسن بن محمد
بسنده تجي دخان فيملا ما بين السما الى الارض حتى
لايدري مشرق من معرب ويا خذ الكافر فيخرج من
مسامعه ويكون على المومن كهيئة الزكمة **وفي** حديث
حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان من اشراط
الساعة دخانا يملا ما بين المشرق والمغرب يمكث في
الارض اربعين يوما فاما المومن فيصيبه منه
شبه الزكام واما الكافر فيكون بمنزلة السكران يخرج
الدخان من انفه ومنخره وعينيه واذنيه ودبره
وقيل المراد بالدخان المذكور في الاية دخان الجوع
الذي كان حال بين ابصار قريش وبين السما في الصحيح
قاله مسروق كنا عند بن مسعود جلوسا وهو مضطجع
بيننا فقال رجل يا ابا عبد الرحمن ان قاصا عندنا
ابواب كندة يقول في قوله تعالى يوم تاتي السما
بدخان انه دخان يا تي قبل يوم القيامة يا خذ بانفاس
الكفار والمنافقين واسماعهم وابصارهم ويا خذ المومنين

منه

منه مثل الزكام فجلس ابن مسعود وهو غضبان
فقال يا ايها الناس اتقوا الله من علم شيا فليقل بما يعلم
ومن لا يعلم فليقل الله اعلم فان الله تعالى قال لنبيه
صلى الله عليه وسلم قل ما اسالكم عليه من اجر وما
انا من المتكلفين وساحدثكم عن ذلك ان قريشا لما
ابطات عن الاسلام دعا عليهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال اللهم سبع سنين كسنين يوسف عليه
السلام فاصابهم من الجهد والجوع ما اكلوا به العظام
والميتة والجلود وجعلوا يرفعون ابصارهم الى السما
فلا يرون الا الدخان من ظلمة ابصارهم من شدة الجوع
فاتاه ابو سفيان بن حرب فقال يا محمد انك جيت
تامر بالطاعة وصلة الرحم وان قومك قد هلكوا فادع
لهم فانهم لك مطيعون قال الله تعالى ربنا اكشف عنا
العذاب انا مومنون قد عاد فكشف فقال تعالى انا
كاشفوا العذاب قليلا انكم عايدون اي الى كفركم
قلت كلام ابن مسعود موافق لظاهر الاية فلا
دليل فيها للجمهور وانما الدليل السنة ولعلها لم تبلغ
ابن مسعود حين انكر ذلك **وفي** مسلم من حديث
حذيفة بن اسد الغفاري قال اطلع علينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ونحن نتذاكر فقال ما تذاكرون
قال نذكر الساعة فقال انها لن تقوم حتى تروا قبلها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)